



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير : وائل سعد
نائب رئيس التحرير : باسم القاسم
مدير التحرير : وائل وهبة

العدد : 5360

التاريخ : السبت 2020/10/17

الفبر الرئيسي



العاروري: رفضنا حواراً مع الإدارة
الأمريكية حول "صفقة القرن".. الشراكة
الوطنية هي الرد

... ص 3

أبرز العناوين



معاريف: محادثات إسرائيلية - قطرية لمحاولة التوصل لتهدئة طويلة الأمد بغزة
خمس دول أوروبية تطالب "إسرائيل" بوقف "فوري" لخطط الاستيطان الأخيرة
قيادة الفصائل تدعو لتوسيع المقاومة الشعبية
مسؤول إماراتي: اتفاقات السلام مع "إسرائيل" ستسهم في التصدي للإرهاب
انقسام سوداني حول التطبيع مع "إسرائيل" قبل انتهاء مهلة بومبيو

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

<u>السلطة:</u>	
5	2. السلطة الفلسطينية ترحب ببيان القوى الأوروبية الكبرى
5	3. النائب الخصري: المجتمع الدولي مُطالب بخطوات عملية لمواجهة الاستيطان
<u>المقاومة:</u>	
5	4. معاريف: محادثات إسرائيلية - قطرية لمحاولة التوصل لتهدئة طويلة الأمد بغزة
6	5. "الشعبية" تطلق معركة "عهد الأوفياء" نصرًا للأسيرين الجاغوب والأخرس
6	6. قيادة الفصائل تدعو لتوسيع المقاومة الشعبية
<u>الكيان الإسرائيلي:</u>	
6	7. في "كاحول لافان" مقتنعون: لا تناوب.. فهل ستحل الكنيسة قريبًا؟
7	8. تقرير: إخفاقات "إسرائيل" تعرقل حصولها على أسلحة أميركية متطورة
8	9. "إسرائيل" صدرت 60% من الأسلحة التي وصلت إلى أذربيجان بين عامي 2015 و2019
9	10. تقدير إسرائيلي: أداء الجيش المتواضع يمنع عملية كبيرة بغزة
10	11. شعبيته في حضيض غير مسبوق: 54% يؤيدون تنحي نتنياهو
<u>الأرض، الشعب:</u>	
11	12. الاحتلال يعزل 5 أسرى إداريين في سجن "تيتسان الرملة"
12	13. خطب الجمعة في فلسطين تُخصص للأسرى المضربين عن الطعام
12	14. إصابات واعتقالات في مواجهات مع الاحتلال بالضفة
12	15. الاحتلال اقتلع نحو 1,700 شجرة زيتون وأحرق أكثر من 1,000 منذ بداية العام الحالي
13	16. مستوطنون يغرقون حقول الزيتون الفلسطينية بالمياه العادمة
13	17. وقف بناء سبعة منازل قرب يطا واعتداءات استيطانية في الأغوار
13	18. فلسطين تسجل 397 إصابة بـ«كورونا» ووفاة واحدة
<u>عربي، إسلامي:</u>	
14	19. مسؤول إماراتي: اتفاقات السلام مع "إسرائيل" ستسهم في التصدي للإرهاب
14	20. انقسام سوداني حول التطبيع مع "إسرائيل" قبل انتهاء مهلة بومبيو
14	21. سلطنة عمان: لا صحة لما يُتداول عن زيارة وفد عماني إلى القدس

15	22. شركة الطيران الإماراتية "الاتحاد" ت دشن موقعاً باللغة العبرية
15	23. رجل أعمال سوداني "يجاهد" لتسريع التطبيع مع "إسرائيل"
15	24. دبي تتحضر لافتتاح مطاعم متوافقة مع الشريعة اليهودية
	دولي:
16	25. خمس دول أوروبية تطالب "إسرائيل" بوقف "فوري" لخطط الاستيطان الأخيرة
16	26. ناشونال إنترست: أميركا لم يعد بإمكانها تجاهل دعم "إسرائيل" لمنافسيها
	حوارات ومقالات
17	27. المؤثر العربي .. السياقات والدلالات الفلسطينية... عيسى الشعيبي
22	28. ما لم يقله بندر بن سلطان... للشعب السعودي!... خالد الحروب
28	29. فقدان المناعة الوطنية: إسرائيل تفككت في عهد نتنياهو هو إلى قبائل... تسيبي لفني
30	كاريكاتير:

١. العاروري: رفضنا حواراً مع الإدارة الأمريكية حول "صفقة القرن" .. الشراكة الوطنية هي الرد

أكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" الشيخ صالح العاروري، أن الشراكة الوطنية هي الرد على مشروع صفقة القرن وتصفية القضية الفلسطينية. وقال العاروري في لقاء عبر قناة الأقصى الفضائية مساء الجمعة، إننا مستمرين في الحوار الوطني حتى الوصول لاتفاق وطني شامل. وأشار إلى أن الحوار الوطني بدأ في ترتيبات قيادة وطنية ميدانية لتفعيل المقاومة الشعبية وتطويرها ليشمل الشراكة في النظام السياسي الفلسطيني.

التطبيع وتصفية القضية

وأكد العاروري أن تطبيع بعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني هو كشف لظهر الفلسطينيين، مشيراً إلى أن الدول العربية المطبوعة تجاوزت المبادرة العربية التي وقّعت عليها. وأكد العاروري أن حركة حماس رفضت طلباً أمريكياً بالحوار مع الحركة، مشدداً على أن الطلب الأمريكي للحوار مع حماس هدفه شق الموقف الفلسطيني واستخدامه لتهديد قيادة منظمة التحرير. ونبه إلى أن الهوة بين موقف حماس والموقف الأمريكي لا يمكن ردمها، لذلك رفضنا الحوار معها.

حوارات اسطنبول

وأكد نائب رئيس المكتب السياسي لحماس أن الحركة ملتزمة بتفاهمات إسطنبول، ولن تتراجع عنها، بل ستبني عليها، منبها إلى أن الحوار في اسطنبول لا يعني أن لدينا موقفاً سلبياً تجاه أي دولة عربية. وتابع العاروري: تفاهمنا في اسطنبول على أن التفاهمات الثنائية لا تصبح رسمية وسارية المفعول إلا باتفاق وطني شامل، مشيراً إلى اتفاق الحركتين على تهيئة الظروف في الضفة وغزة كي يشعر شعبنا بأجواء التقارب والشراكة.

وأكد أنه برغم كل العقبات والضغوطات فإننا نستطيع إطلاق المقاومة الشعبية القابلة للتطور، مضيئاً أننا اتقنا في هذه المرحلة على المقاومة الشعبية في الضفة، ولكن سلوك الاحتلال قد يدفعنا إلى تطوير شكل المقاومة باتفاق وطني.

الانتخابات

وأكد العاروري أن حركة حماس تعتبر الذهاب للانتخابات بتوافق وطني شامل هو الأنسب، مشدداً على أن حماس تريد انتخابات منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية كي تحسن الموقف الفلسطيني. وأوضح أن حركة حماس أكدت للإخوة في حركة فتح أن انتخابات السلطة الفلسطينية فقط لا تكفي لتحسين الموقف الوطني.

وبخصوص القائمة الوطنية المشتركة في الانتخابات، قال العاروري إنه لا يوجد قرار، وإنما توجه بالموافقة عليها داخل حماس وفتح. وأكد أن حماس تخوض الانتخابات وهي غير متربصة بأحد، وإنما تخوض معركة مشتركة في مواجهة مشاريع تصفية القضية الفلسطينية، قائلاً: كلي أمل أن نصل إلى اتفاق وطني شامل قادر على تحسين الموقف الفلسطيني.

مشروع المقاومة

وأكد العاروري أن مشروع المقاومة هو الذي نراهن عليه، وهو المشروع الذي نجح في طرد الاحتلال من الأراضي العربية المحتلة. وشدد العاروري على أن كل إنجاز حدث على صعيد القضية الفلسطينية هو بفضل المقاومة.

ضرب مسار الوحدة

ونوه العاروري بأن دولاً عربية اتصلت على حركة فتح يحملون رسائل أمريكية ضد مسار الوحدة الوطنية. وبيّن أن الأطراف التي تضغط على حركة فتح من أجل التراجع عن الشراكة الوطنية هي الدول التي رعت صفقة القرن، وهي دول لا تعمل لصالح شعبنا الفلسطيني.

موقع حركة حماس، 2020/10/16

٢. السلطة الفلسطينية ترحب ببيان القوى الأوروبية الكبرى

رام الله: رحبت الرئاسة ببيان القوى الأوروبية الكبرى الذي أدانت فيه مصادقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي على بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتأكيداً على أنها لن تعترف بأية تغييرات على حدود الرابع من حزيران عام 1967. وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة إن الموقف الذي عبر عنه وزراء خارجية ألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا، وإسبانيا في بيان مشترك، يأتي انسجاماً مع قرارات الشرعية الدولية. وكالة الأنباء الفلسطينية وفا، 2020/10/16

٣. النائب الخضري: المجتمع الدولي مطالب بخطوات عملية لمواجهة الاستيطان

أكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار أن الصمت الدولي والاكتفاء بالتصريحات "غير مبرر"، ومطلوب من المجتمع الدولي خطوات عملية وضغط على الاحتلال لإرغامه على وقف الاستيطان.

فلسطين أون لاين، 2020/10/16

٤. معاريف: محادثات إسرائيلية - قطرية لمحاولة التوصل لتهدئة طويلة الأمد بغزة

ذكرت صحيفة معاريف العبرية، الجمعة، أن هناك محادثات إسرائيلية - قطرية، تجري في الأسابيع الأخيرة على مستويات مختلفة من أجل محاولة التوصل لاتفاق تهدئة طويلة الأمد في قطاع غزة. ووفقاً للصحيفة العبرية، فإن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تضغط باتجاه محاولة التوصل لتسوية طويلة الأمد مع حماس في قطاع غزة، وتوسيع المشاريع والمساعدات المقدمة للقطاع، لحل الأزمة الاقتصادية والإنسانية هناك.

وترى المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية أن تدهور الوضع الاقتصادي بغزة يمكن أن يضر بالاستقرار الأمني، وإلى جانب استكمال الخطط العملية لاحتمال تصعيد أمني في المستقبل القريب، تعتقد تلك المؤسسة أنه ستكون هناك أيضاً فرصة لتسوية طويلة الأمد.

كما ترى تلك المؤسسة الإسرائيلية، أنه من المهم تنفيذ الخطط العملية بسرعة، طالما استمر الهدوء النسبي لغزة، وقبل أن تستأنف حماس هجماتها من أجل زيادة شروط مفاوضاتها مع قطر والضغط للحصول على مساعدات اقتصادية أكبر على إسرائيل، كما هو الحال في كل جولة تصعيد.

القدس، القدس، 2020/10/16

٥. "الشعبية" تطلق معركة "عهد الأوفياء" نصرًا للأسيرين الجاغوب والأخرس

غزة-جمال غيث: أطلقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين معركة أطلقت عليها اسم "عهد الأوفياء" داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؛ للإضراب عن الطعام، بعد فشل الحوار مع إدارة السجون لإنهاء العزل الانفرادي للأسير وائل الجاغوب، واستمرار رفضها تلبية مطلب الأسير ماهر الأخرس المضرب عن الطعام منذ 82 يومًا؛ رفضًا لاعتقاله الإداري. وقال عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية ومسؤول ملف الأسرى علام الكعبي، في كلمة له من خيمة التضامن أمس، إن معركة "عهد الأوفياء" التي بدأت بإعلان العشرات من كوادر وقيادة الجبهة داخل السجون الإضراب المفتوح عن الطعام تأتي وفق برنامج محدد ومتفق عليه. وأضاف الكعبي أن المعركة سيلتحق بها في الأيام القادمة دفعات أخرى من الأسرى وستستمر في التصاعد.

فلسطين أون لاين، 2020/10/16

٦. قيادة الفصائل تدعو لتوسيع المقاومة الشعبية

رام الله - غزة - "القدس العربي": شددت قيادة القوى الوطنية والإسلامية، على ضرورة توسيع المشاركة في إطار المقاومة الشعبية التي تستمر في العديد من المواقع رفضًا للحواجز والاستيطان ومصادرة الأراضي، ودعت الشعوب العربية إلى رفض التطبيع مع الاحتلال، ورفض "الأسواق المسمومة" التي تهاجم الشعب الفلسطيني. وأكدت في بيان لها تلا اجتماعا عقدته في مدينة رام الله، على المضي قدما بالجهود الرامية لمواجهة الاستيطان، وتشكيل القيادة الوطنية الموحدة للمقاومة الشعبية ووضع برنامج مستدام يشارك فيه جميع الشعب الفلسطيني.

القدس العربي، لندن، 2020/10/16

٧. في "كاحول لافان" مقتنعون: لا تناوب.. فهل ستحل الكنيسة قريبًا؟

أحمد دراوشة: يدرس وزير الأمن الإسرائيلي ورئيس قائمة "كاحول لافان"، بيني غانتس، حلّ الكنيسة إذا لم تمرّ الميزانية، بحسب ما نقلت عنه القناة 13، اليوم، الجمعة. ونشبت أزمة بين "كاحول لافان" والليكود، في آب/أغسطس الماضي، على خلفية المصادقة على الميزانية للعام الجاري. وبدأت أوساط نتنياهو بالحديث عن أنه لن يكون الإمكان المصادقة على الميزانية حتى ديسمبر المقبل. وإن حلّ غانتس، الذي يتراجع في استطلاعات الرأي كثيرًا، الكنيسة فإن الانتخابات المقبلة ستجري في شباط/فبراير المقبل.

عرب 48، 2020/10/16

٨. تقرير: إخفاقات "إسرائيل" تعرقل حصولها على أسلحة أميركية متطورة

بلال ضاهر: لا يزال وزير الأمن الإسرائيلي، بيني غانتس، ينتظر ردا أميركيا على ما يسمى "ملف التعويضات"، أي قائمة الأسلحة التي طلبها من وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، خلال زيارته إلى واشنطن، نهاية أيلول/سبتمبر الفائت، مقابل صفقة بيع طائرات F35 إلى الإمارات، في إطار اتفاق التحالف وتطبيع العلاقات بين الأخيرة وإسرائيل.

وأوضح المحلل العسكري في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، أليكس فيشمان، في تقرير نشره اليوم، الجمعة، أن مصطلح "ملف التعويضات" وُلد منذ سنوات في وزارة الأمن الإسرائيلية. وهذا الملف عبارة عن قائمة بأسلحة وتكنولوجيا عسكرية أميركية لا يمكن لإسرائيل الحصول عليها بشكل عادي، وذلك بسبب قيود ميزانية الأمن، وبالأساس بسبب السرية الأمنية المرتفعة جدا التي يفرضها الأميركيون على هذه الأسلحة.

وتتكرر المطالب الإسرائيلية في إطار هذا الملف، وهدفها الحفاظ على التفوق التكنولوجي العسكري في الشرق الأوسط، لكن أنواع الأسلحة تتغير، مع تقدم الزمن والتطوير. وفي هذا الإطار، وافقت الولايات المتحدة في الماضي على طلب إسرائيلي طالبت بتمويل مخازن طوارئ بالذخيرة وقطع غيار وعتاد عسكري.

ويتطرق أحد بنود "ملف التعويضات" إلى خفض قدرات الأسلحة التي تباع إلى الدول العربية. لكن اهتمام القيادة الإسرائيلية منصب دائما على "التكنولوجيا الغربية"، التي لا يبيعها الأميركيون إلى أي دولة، أو "يخفونها عنا"، وفقا لفيشمان. ففي العام 2008، وعلى خلفية احتمال شن إسرائيل هجوما ضد إيران، تم نصب رادار أميركي بالغ التطور، يطلق عليه تسمية "رادار إكس"، في النقب. ويشغل هذا الرادار محترفون أميركيون، وهو يوصل إسرائيل بنظام الإنذار العالمي ويسمح بإنذار من إطلاق صواريخ بالستية إيرانية وتحديد دقيق لمكان سقوطها. وقد تطور هذا الرادار منذئذ، وربما إسرائيل مهتمة به الآن.

ويقول الجيش الإسرائيلي أنه يوجد نقص في المروحيات الضخمة التي تنقل قوات، لأن مروحيات كهذه التي بحوزته أصبحت قديمة، وتحطمت إحداها مؤخرا بسبب خلل. ونقل فيشمان عن مسؤولين رفيعي المستوى في جهاز الأمن قولهم إن قرارا نهائيا بهذا الخصوص لم يتخذ حتى الآن، وأن "القرار كان يمكن أن يتخذ في حزيران/يونيو الماضي".

عرب 48، 2020/10/16

٩. "إسرائيل" صدّرت 60% من الأسلحة التي وصلت إلى أذربيجان بين عامي 2015 و2019

باريس- "القدس العربي": مع أن فرنسا تعتبر أرمينيا "دولة صديقة" إلا أن ذلك لم يمنعها من إبرام صفقات أسلحة كبيرة جدا مع أذربيجان، على الرغم من الصراع العنيف بين هذين البلدين في جنوب القوقاز.

ففي تقرير لها، قالت مجلة "لوبس" الفرنسية، إن فرنسا التي تعد ثالث أكبر مصدر للأسلحة في العالم، والتي يبدو أنها تميل الآن إلى جانب أرمينيا في نزاع إقليم ناغورني قره باغ، لم تتردد في بيع المعدات العسكرية لأذربيجان عدو أرمينيا اللدود.

ومع ذلك، فإن العلاقات بين باريس وباكو عرفت برودة أكثر فأكثر بعد العقود الاقتصادية المثيرة الموقعة بينهما، ومن شأن هذا التوتر أن يعرض للخطر صفقة أسلحة جديدة مريحة للغاية بالنسبة لفرنسا تتعلق ببيع ثلاث سفن حربية لأذربيجان، بمبلغ يقدر بـ430 مليون يورو.

فمن أجل تزويد أذربيجان بهذه السفن من نوع Adroit والتي تهدف رسميا إلى حماية منشآت التنقيب عن النفط البحرية في بحر قزوين، ويمكنها تجهيزها بالصواريخ؛ فإن فرنسا تواجه منافسة من إسرائيل على وجه الخصوص، حيث أصبحت الدولة العبرية أكبر مورد للأسلحة إلى باكو متقدمة على موسكو.

فوفقاً لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، كان لإسرائيل حصة 60% من الأسلحة التي تم تصديرها إلى أذربيجان بين عامي 2015 و2019، مقارنة بـ31% لروسيا التي تزود الجيش الأرميني تقريبا بجميع عتاده العسكري.

وأضحت "لوبس" أن الانتكاسات في صفقة الأسلحة الفرنسية الأخيرة مع أذربيجان لا تعود إلى استئناف القتال بين باكو ويريفان هذا الخريف، بل إن الرئيس الأذري إلهام علييف أوقف منذ نوفمبر 2018 عقد شراء السفن الفرنسية الثلاث رغم أنه كان "جاهزا للتوقيع" وذلك بسبب استياء الزعيم الأذربيجاني من إلغاء ماكرون - الذي كان في أرمينيا في أكتوبر 2018 لحضور قمة الفرانكوفونية - للزيارة التي كان المفترض أن يقوم بها إلى باكو والتي كان من المقرر أن يتم خلالها توقيع هذا العقد.

بعد ذلك حاول ماكرون إصلاح الأمور مع الرئيس علييف، حيث بعث بالرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي كموفد خاص إلى أذربيجان في يناير 2019. فرغم أن الرواية الرسمية الفرنسية أكدت أن ساركوزي كان في "زيارة عادية" لكن وكالة الأنباء الرسمية لأذربيجان أفادت أنه "تقدّ أعمال البناء والتطوير الضخمة التي تم تنفيذها في باكو تحت رئاسة إلهام علييف وقد تأثر بشدة بهذه العمليات التنموية".

ومضت "لوبيس" موضحة أن يريفان تمارس ضغوطا قوية على باريس وتصر على حظر مبيعات الأسلحة الفرنسية لأذربيجان؛ فيما تدافع باريس عن نفسها فيما يتعلق بانتهاك الحظر الذي فرضته منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) والأمم المتحدة على الأسلحة، ضد باكو ويريفان منذ 1992 و1993.

القدس العربي، لندن، 2020/10/16

١٠. تقدير إسرائيلي: أداء الجيش المتواضع يمنع عملية كبيرة بغزة

عربي 21- عدنان أبو عامر: قال الضابط الإسرائيلي تال ليف-رام في تقرير نشرته صحيفة "معاريف" وترجمته "عربي 21"،؛ إن "الجيش يستعد لاحتمالية اندلاع تصعيد عسكري أمام حركة حماس في قطاع غزة، بعد أن نجح وباء كورونا خلال الأشهر السبعة الأخيرة في إزالة القضية الأمنية من جدول الأعمال الإسرائيلي"، مستدركا: "بعد انخفاض مستوى الإصابة بالمرض في جولته الأولى، زادت التوترات بمناطق الاحتكاك".

وتابع أنا حماس قد تلجأ إلى التصعيد العسكري مع إسرائيل من قطاع غزة بسبب الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها القطاع بسبب انقطاع تصدير البضائع إلى إسرائيل بسبب كورونا. وأضاف "وربما لن تنتظر المنظمات الفلسطينية في غزة نتائج الانتخابات الأمريكية، بحيث تسعى لرفع درجة حرارة القطاع الجنوبي".

وشدد على أن ذلك يقود الجيش الإسرائيلي إلى استكمال الاستعدادات العملية للصراع في غزة، وتقديم الخطط لرئيس الأركان للموافقة عليها، موضحا أن الموافقات على الخطط الأخيرة قد تشمل عملية واسعة النطاق في قطاع غزة، وقد صرح رئيس الأركان أن القيادة الجنوبية ناضجة ومستعدة للغاية لتنفيذ هذه الخطة إذا لزم الأمر.

واستدرك قائلا: "لكن بالنظر للأداء المتواضع للجيش في العمليات الأخيرة بغزة، فإن هذا يتطلب التحقق من صحة الخطط العملية كل أسبوع"، مؤكدا أن "التسبب بانهيار قطاع غزة أو حكم حماس غير وارد لدى إسرائيل، لأن الخطط تستند بشكل أساسي لعنصر قوة الجيش المتمثل بتقويض قدرات حماس بشدة من خلال إلحاق الضرر بقاتلها الكبار، وتشكيلاتها العسكرية، وأسلحتها، ومستودعات الذخيرة، وأصولها الاستراتيجية، على أن يتحقق كل هذا في وقت قصير، كدرس من عملية الجرف الصامد 2014 التي استمرت 50 يوما".

وأكد أن "الجيش يسعى لتغيير المعادلة التي وضعتها التنظيمات المسلحة في السنوات الأخيرة، وبموجبها، فإن المنظمات من تختار موعد بدء جولة التصعيد، وتحديد المرحلة التي تنتهي عندها،

حيث اتخذت إسرائيل خطوات مهمة عندما دعمت بناء الجدار الحدودي، في أعقاب جولات التصعيد التي أطلقتها حماس".

وكشف النقاب عن "هدف الجيش المقبل يركز على تجنب خوض جولات التصعيد المألوفة، التي تبدأ بإطلاق الصواريخ على إسرائيل، وتنتهي بعد أيام قليلة بتبادل الضربات المتبادلة التي لم تحقق شيئاً، حيث أكملت قيادة المنطقة الجنوبية الخطط مؤخرًا، وبادرت لتحديد توقيت العملية بإلحاق الضرر بقيادة كبار في التنظيمات المسلحة في قطاع غزة، ولو أسفر الأمر عن جولة تصعيد تستمر أيام عدة، قد تتطور لعملية أكبر".

وختم بالقول بأن "الجيش في هذه الأثناء يتوقع إعلان حالة الطوارئ، ويبيد استعداداته لكل شيء، من العمليات الموضعية إلى عملية كبيرة في قطاع غزة، ولكن في الوقت نفسه، يجب بذل كل الجهود للحفاظ على الاستقرار الأمني، وعدم الانجرار للصراع، واتخاذ إجراءات فعالة لتحسين الوضع الاقتصادي في غزة".

موقع "عربي 21"، 2020/10/16

١١. شعبيته في حضيض غير مسبق: 54% يؤيدون تنحي نتنياهو

بلال ضاهر: قالت أغلبية 54% إنها تريد أن يتنحى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، عن منصبه وأن يخرج من الحياة السياسية، فيما اعتبر 36% أن عليه البقاء، حسب استطلاع نشرته صحيفة "معاريف" اليوم، الجمعة.

وتبين من تحليل الاستطلاع، أن 28% من ناخبي حزب الليكود، الذي يتزعمه نتنياهو، في انتخابات آذار/مارس الماضي، و57% من ناخبي تحالف أحزاب اليمين المتطرف "يميننا"، برئاسة نفتالي بينيت، يريدون أن يتنحى نتنياهو يخرج من الحياة السياسية. وبذلك تكون شعبية نتنياهو، في صفوف اليمين أيضاً، قد تدهورت إلى حضيض غير مسبق.

وفيما تتعمق الأزمة داخل الحكومة الإسرائيلية، وخاصة حول مسألة المصادقة على الميزانية، وتلويح قطبيها، الليكود و"كاحول لافان"، بالتوجه إلى انتخابات رابعة للكنيست، أظهر الاستطلاع استقرار تراجع قوة الليكود خصوصاً، وأنه في حال جرت الانتخابات الآن، فإن الليكود، الممثل بـ36 مقعداً في الكنيست حالياً، سيتراجع بانتخابات جديدة إلى 28 مقعداً في الكنيست.

وفي مقابل ذلك، فإن تمثيل "يميننا" في انتخابات رابعة 21 مقعداً. وقياساً باستطلاع نشرته الصحيفة، الأسبوع الماضي، فإن الليكود استعاد مقعداً من "يميننا". وعزا مدير معهد استطلاعات الرأي "بانيلس

بوليتيكس"، منحيم لزر، الذي أجرى الاستطلاع، ذلك إلى أن هذه "تحركات إحصائية وحسب. وعمليا، اتجاه ضعف الليكود وتزايد قوة يمينا ما زال على حاله".

ودل الاستطلاع على استقرار تراجع "كاحول لافان" وحصوله على 9 مقاعد. كما أظهر الاستطلاع أن رئيس كتلة "بيش عتيد - تيلم"، يائير لبيد، لا يقنع ناخبين تسربوا من تأييد الليكود، وسيحصل في انتخابات جديدة على 17 مقعدا، وبذلك يكون قد ارتفعت قوته بمقعد واحد على حساب "كاحول لافان"، قياسا بالاستطلاع السابق.

وستحصل القائمة المشتركة، الممثلة بـ15 مقعدا حاليا، على 14 مقعدا حسب الاستطلاع، "يسرائيل بيتينو" برئاسة أفغدور ليرمان ستحصل على 9 مقاعد، وكذلك حزب شاس الحريدي، بينما ستحصل كتلة "يهودت هتورا" الحريدية على 7 مقاعد، وحزب ميرتس على 6 مقاعد.

وقال 53% من المستطلعين إن على "يمينا" أن تنضم بعد انتخابات مقبلة إلى حكومة تتشكل من الليكود والأحزاب والأحزاب الحريدية، بينما توقع 19% أن ينضم "يمينا" إلى حكومة تتشكل من "بيش عتيد" و"يسرائيل بيتينو". وقال 29% إنهم لا يعرفون الإجابة على هذا السؤال.

ويستمر تراجع شعبية نتنياهو في الإجابة على سؤال حول مدى الثقة بقدرته على مواجهة انتشار فيروس كورونا. وقال 55% إنهم لا يعتمدون على نتنياهو في هذه الناحية، مقابل 39% الذين أكدوا اعتمادهم عليه.

كذلك برز استياء الجمهور في إسرائيل من أداء نتنياهو في مواجهة كورونا، في استطلاع نشرته إذاعة 103FM، صباح اليوم، وقال فيه 67% إن أداءه "سيء" إلى "سيء جدا".

وتطرق استطلاع الإذاعة إلى هجوم الليكود على المستشار القضائي للحكومة، افياي مندلبليت، الذي هددته رئيس الائتلاف، عضو الكنيست، ميكى زوهار، بأنه سيكشف تسجيلات صوتية محرجة وطالبه بالاستقالة وإلغاء لائحة الاتهام ضد نتنياهو. وعارض 63% استقالة مندلبليت، بينما أيدها 37%.

عرب 48، 2020/10/16

١٢. الاحتلال يعزل 5 أسرى إداريين في سجن "نيتسان الرملة"

رام الله: أفاد نادي الأسير أن إدارة سجون الاحتلال "الإسرائيلي" تواصل عزل خمسة أسرى إداريين في سجن "نيتسان الرملة" منذ 21 يوما في ظروف قاسية وصعبة، بعد أن نقلتهم من مركز توقيف "عتصيون"، بذريعة مخالطتهم لسجان، تبين أنه مصاب بفيروس "كورونا". واعتقلت قوات الاحتلال الأسرى الخمسة في الثامن من أيلول/ سبتمبر 2020، ونقلوا فور اعتقالهم إلى "عتصيون" وأحتجزوا

فيه 18 يوما في ظروف قاسية جدا، لا تتوفر فيها أدنى شروط الحياة الآدمية، إلى أن جرى نقلهم إلى عزل "نيتسان الرملة" بذريعة مخالطتهم لسجان مصاب بفيروس "كورونا"؛ وفق البيان.
المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/10/16

١٣. خطب الجمعة في فلسطين تُخصّص للأسرى المضربين عن الطعام

خصّص خطباء المساجد في فلسطين خطبة الجمعة، أمس، لموضوع الإضراب عن الطعام الذي يخوضه أكثر من 50 أسيرا في سجون الاحتلال الإسرائيلي تضامنا مع الأسير ماهر الأخرس، المضرب عن الطعام منذ 83 يوما رفضا للاعتقال الإداري، والذي يواجه خطرا جديا على حياته.
الشرق الأوسط، لندن، 2020/10/17

١٤. إصابات واعتقالات في مواجهات مع الاحتلال بالضفة

الضفة الغربية: أصيب مساء الجمعة، شبان واعتقل آخرون في مواجهات مع الاحتلال في مناطق متفرقة من الضفة الغربية. وأفادت مصادر محلية بإصابة شاب وفتى فلسطيني، واعتقال آخر، خلال المواجهات المندلعة في منقطة باب الزاوية وسط مدينة الخليل.
المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/10/16

١٥. الاحتلال اقتلع نحو 1,700 شجرة زيتون وأحرق أكثر من 1,000 منذ بداية العام الحالي

تل أبيب: شهدت الضفة الغربية، أمس، سلسلة عمليات قمع لمسيرات فلسطينية سلمية، وأصيب ثلاثة مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وآخرون بالاختناق والإغماء، جراء قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي فعالية سلمية لقطع الزيتون، في قرية برقة شرق رام الله. كما اعتدت قوات الاحتلال بالضرب على المزارعين والمشاركين في الفعالية. وقال رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان وليد عساف، إن الاعتداءات من قبل قوات الاحتلال وما يسمى «شبيبة التلال» التابعة للمستوطنين، تزايدت بحق المزارعين وأراضيهم، مشيرا إلى أن الاحتلال اقتلع نحو 1,700 شجرة زيتون منذ بداية العام الحالي وأحرق أكثر من 1,000 شجرة أخرى، كما تم تسجيل نحو 100 اعتداء على المزارعين في مناطق متفرقة من الضفة الغربية.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/10/17

١٦. مستوطنون يغرقون حقول الزيتون الفلسطينية بالمياه العادمة

تل أبيب: بعد يوم واحد من قرار السلطات الإسرائيلية بناء أكثر من 5,000 وحدة سكنية جديدة في المستوطنات، الذي تعرض لانتقادات دولية وعربية واسعة، صعدت فرق المستوطنين المتطرفين من نشاطها العدواني على المزارعين الفلسطينيين بغية تخريب موسم قطف الزيتون. وبالإضافة إلى عمليات حرق وتكسير واقتلاع الأشجار وسرقة المحاصيل، أقدم المستوطنون في منطقة سلفيت لحم على توجيه «خط مجاري» نحو أشجار الزيتون التابعة لإحدى الخرب الفلسطينية وأغرقوها بالمياه العادمة.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/10/17

١٧. وقف بناء سبعة منازل قرب يطا واعتداءات استيطانية في الأغوار

محافظة - "الأيام": أخطرت قوات الاحتلال بوقف البناء في سبعة منازل بمسافر يطا جنوب الخليل. وأفاد راتب الجبور منسق اللجان الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان شرق يطا وجنوب الخليل بأن قوات الاحتلال دهمت منطقة البويب شمال شرقي يطا وأخطرت بوقف العمل في بناء سبعة منازل تعود للمواطنين: خليل حسن مهانية ونجليه جهاد وإبراهيم، وعمران أبو صبيح، ونجيب الجعبري ونجله، وآخر لعائلة أبو عجمية. فيما استولت قوات الاحتلال على جرافة وشاحنة قلاب، في منطقة الحمة بالأغوار الشمالية. وعلى صعيد الاعتداءات الاستيطانية، أقام مستوطنون "بركسا" في خربة الفارسية بالأغوار الشمالية.

الأيام، رام الله، 2020/10/16

١٨. فلسطين تسجل 397 إصابة بـ«كورونا» ووفاة واحدة

رام الله: أعلنت وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة، اليوم (الجمعة)، تسجيل 397 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد ووفاة واحدة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وقالت الوزيرة، في بيان نقلته وكالة «رويترز» للأخبار، إن قطاع غزة سجل أعلى عدد من الإصابات الجديدة بمجموع 74 حالة، تلتها مدينة القدس وضواحيها بواقع 73 إصابة، في حين توزعت بقية الحالات على مختلف مناطق الضفة الغربية.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/10/16

١٩. مسؤول إماراتي: اتفاقات السلام مع "إسرائيل" ستسهم في التصدي للإرهاب

تل أبيب/دبي- د ب أ: قال مستشار حكومة الإمارات لمكافحة الإرهاب علي النعيمي إن اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل وكل من البحرين والإمارات العربية المتحدة تسهم في التصدي للتطرف في الشرق الأوسط. أضاف النعيمي لصحيفة "جيروزايم بوست": "نحن بحاجة إلى تجميع كل الموارد للعمل معاً لمكافحة الإرهاب". وتابع: "إنهم (إرهابيون) عبر الحدود. إنهم في كل مكان. من مسؤوليتنا كمسلمين استعادة ديننا وإظهاره لأطفالنا كدين سلام". وأوضح أنه حان الوقت للاعتراف أخيراً بالمكانة المركزية لليهود والمسيحيين في تاريخ المنطقة. قال النعيمي: "أولئك الذين يساعدون المسيحيين أو اليهود على الخروج من (دول مثل) العراق والمغرب وسوريا ومصر يفعلون شيئاً يمثل تهديداً لنا جميعاً"، متابعا: "أولئك الذين هم جزء من تاريخنا يجب أن يكونوا جزءاً من مستقبلنا".

القدس العربي، لندن، 2020/10/16

٢٠. انقسام سوداني حول التطبيع مع "إسرائيل" قبل انتهاء مهلة بومبيو

الخرطوم - أحمد يونس: انتهت رسمياً «مهلة الـ24 ساعة» التي حددتها الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة السودانية، لاتخاذ قرار بشأن تطبيع علاقات الخرطوم مع تل أبيب، مقابل الحذف من قائمة الدول الراحية للإرهاب، في حين أصبح الانقسام واضحاً بين موقف رئيس مجلس الوزراء عبد الله حمدوك المتمسك برفض الربط بين القضيتين، وبين بقاء المكون العسكري في مجلس السيادة عند موقفه المعلن بقبول التطبيع مع إسرائيل. وذكرت وسائل الإعلام أن مجلس السيادة الانتقالي عقد اجتماعاً، الأربعاء الماضي، أيد أغلب أعضائه، البالغ عددهم 11 عضواً، التطبيع مع إسرائيل، بيد أن المتحدث باسم المجلس محمد الفكي سليمان نفى عقد المجلس لأي اجتماع، الأربعاء، في وقت أشارت فيه مصادر إلى أن الموعد لم يحدد من قبل الإدارة الأمريكية مجدداً.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/10/17

٢١. سلطنة عمان: لا صحة لما يُتداول عن زيارة وفد عماني إلى القدس

رام الله: نفت سلطنة عمان ما تداولته وسائل التواصل الاجتماعي عن زيارة وفد عماني يوم أمس الخميس إلى المسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة، تحت حماية قوات من شرطة كيان الاحتلال الإسرائيلي. وذكر مصدر عماني مسؤول حسب وسائل اعلام عمانية بأنه لا يوجد أي وفد حالياً في

زيارة رسمية إلى القدس، مؤكداً بأن موقف السلطنة واضح فيما يخص القضية الفلسطينية، وأشار إلى ضرورة استقاء المعلومات من مصادرها الرسمية.

القدس، القدس، 2020/10/16

٢٢. شركة الطيران الإماراتية "الاتحاد" تدشن موقعاً باللغة العبرية

تل أبيب - الأناضول: دشنت شركة الطيران الإماراتية "الاتحاد"، الخميس، موقعاً باللغة العبرية، بحسب وزارة الخارجية الإسرائيلية. وقالت الخارجية الإسرائيلية في تغريدة عبر صفحتها على تويتر، الخميس: "شركة الطيران الإماراتية، الاتحاد، تدشن موقعاً بالعبرية". وأضافت الوزارة: "تعتبر هذه خطوة أخرى لتعزيز السلام بين الشعبين، ليمسي هذا الموقع صرحاً متيناً ونموذجاً يحتذى به".

القدس العربي، لندن، 2020/10/16

٢٣. رجل أعمال سوداني "يجاهد" لتسريع التطبيع مع "إسرائيل"

يجاهد رجل الأعمال السوداني أبو القاسم برطم لتنظيم رحلة إلى إسرائيل، تضم 40 سودانياً من مختلف فئات المجتمع لتسريع التطبيع بين بلاده وإسرائيل. وتثير الرحلة المقررة الشهر المقبل جدلاً كبيراً في السودان. يقول برطم "54 عاماً" الذي يعمل في مجالي الزراعة والنقل، "سيكون معنا أساتذة جامعات وعمال ومزارعون وفنانون ورياضيون وبعض أتباع الطرق الصوفية". ويؤكد برطم -وهو أب لـ 10 أطفال- أنه سينفق 160 ألف دولار على الرحلة التي ستستمر 5 أيام والمقررة في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وحول الهدف من الزيارة، يوضح برطم -وهو يرتدي الجلباب الأبيض والعمامة التقليدية- أن "هناك حاجزاً نفسياً بين السودانيين العاديين وإسرائيل، خلقه أصحاب الفكر الإسلامي أو اليساري أو القومي العربي، ولا بد من كسر هذا الحاجز النفسي".

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/10/16

٢٤. دبي تتحضر لافتتاح مطاعم متوافقة مع الشريعة اليهودية

في مطعم فخم في دبي يقدم الطعام المباح وفق الشريعة اليهودية "كوشير"، يشعل حاخام موائد الطهي لبدء العمل، فيما تستعد مطاعم أخرى في الإمارات للخطوة ذاتها بعد توقيع اتفاق تطبيع العلاقات بين الدولة الخليجية وإسرائيل.

ويقول الحاخام ليفي دوخمان الذي قام بترخيص مطعم "أرمانى كاف" إنه "تلقى استفسارات من عشرات المطاعم في الإمارات" للتحويل إلى تقديم الأكل "الكوشير".

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/10/16

٢٥. خمس دول أوروبية تطالب "إسرائيل" بوقف "فوري" لخطط الاستيطان الأخيرة

برلين - (الأناضول): طالبت خمس دول أوروبية، الجمعة، إسرائيل، بالتوقف الفوري عن خطط الاستيطان الجديدة في الضفة الغربية. جاء ذلك في بيان مشترك لوزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، إثر مصادقة تل أبيب على بناء 4,948 وحدة استيطانية على الأراضي الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية.

وورد في البيان: "تشعر بقلق بالغ إزاء قرار السلطات الإسرائيلية ببناء 4 آلاف و900 وحدة سكنية في المستوطنات الواقعة في الضفة الغربية المحتلة".

وشدد البيان على أن "قرار التوسع الاستيطاني ينتهك القانون الدولي، ويهدد جدوى حل الدولتين من أجل سلام عادل ودائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين".

كما حذرت الدول الخمس "إسرائيل من أن المستوطنات الجديدة ستكون ذات نتائج عكسية، لا سيما في أعقاب اتفاقيات التطبيع التي وقعتها إسرائيل مؤخراً مع الإمارات والبحرين".

وأضاف: "تطالب بالوقف الفوري لبناء المستوطنات، وكذلك عمليات الإخلاء القسري وتدمير المباني الفلسطينية في القدس الشرقية والضفة الغربية".

القدس العربي، لندن، 2020/10/16

٢٦. ناشونال إنترست: أميركا لم يعد بإمكانها تجاهل دعم "إسرائيل" لمنافسيها

ناشونال إنترست: قال موقع ناشونال إنترست (National Interest) الأميركي إنه لم يعد بإمكان الولايات المتحدة تجاهل الضرر الذي يلحقه دعم إسرائيل لمنافسي واشنطن بمصالحها الاستراتيجية، خاصة أن تل أبيب عللت مرارا علاقاتها هذه استنادا على "مبررات خاطئة".

وذكر الموقع أن معظم النقاشات داخل الإدارة الأميركية وفي الدوائر الحزبية بواشنطن تركز على مسار عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فيما تتجاهل إلى حد كبير سبب تحول إسرائيل إلى "مسؤولية استراتيجية" ملقاة على عاتق الولايات المتحدة.

ويضيف الموقع أن المسألة لا تتعلق هنا بالمشكلات المرتبطة بكيفية تأثير سياسات ومواقف إسرائيل على القضية الفلسطينية، وإنما بدعم إسرائيل وتمكينها منافسين لأميركا ودولا تسعى لإعادة كتابة النظام الليبرالي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وفي مقدمتها الصين وروسيا. وبالنسبة لعلاقة إسرائيل والصين، فهي علاقة "مقلقة" -بحسب ما يرى الموقع- خاصة في ظل رفض الطبقة الإسرائيلية الحاكمة أي صوت يعترض على المبادلات التجارية العسكرية بين البلدين، أو على ترحيب قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي بالاستثمارات الصينية ورغبته في بيع منتجاته لنظرائه الصينيين.

من ناحية أخرى، يؤكد الموقع أن علاقة إسرائيل بروسيا علاقة "إشكالية"، على الرغم من أنها مفهومة أكثر قليلا بالنظر إلى العدد الكبير من الإسرائيليين الذين هاجروا إلى إسرائيل من روسيا أو من مجتمعات ناطقة بالروسية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

بالرغم من ذلك، يرى الموقع أن نتيا هو يبالغ في تقدير أهمية علاقاته الدافئة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كما أن العلاقات التجارية العسكرية بين البلدين تعزز في نهاية المطاف الموقف الروسي المناهض للولايات المتحدة.

على صعيد آخر، تواصل إسرائيل -رغم علاقاتها الفاترة مع أنقرة- دعم أذربيجان بالسلاح في نزاعها الدائر ضد أرمينيا بشأن إقليم ناغورني قره باغ، وكان الأساس التقليدي لهذا الدعم الإسرائيلي لباكو هو التهديد المشترك الذي تشكله إيران على كلا البلدين.

لكن ناشونال إنترست يرى أن هذه النظرة للأمور عفا عليها الزمن، خاصة في ظل سعي القيادة الأذرية بقيادة الرئيس إلهام علييف لاستعادة الإقليم عسكريا، مما يصب أكثر في خدمة المصالح الإقليمية لتركيا.

ويختم الموقع أن إسرائيل تظل بالتأكيد حليفا مهما للولايات المتحدة، وأن العلاقات الوثيقة بين واشنطن وتل أبيب تغيد الجانبين بشكل كبير، لكن يجب على الولايات المتحدة ألا تغض الطرف عن الجهود الإسرائيلية المتكررة لمساعدة أعداء أميركا أو لإيصال الأسلحة والتكنولوجيا لهم.

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/10/16

٢٧. المؤشر العربي .. السياقات والدلالات الفلسطينية

عيسى الشعيبي

بين جملة طويلة من النتائج والمؤشرات والاستخلاصات التي حفلت بها النسخة السابعة من "المؤشر العربي"، الصادر في الأسبوع الماضي عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بما اشتملت

عليه البيانات والجدول من محاور تخص مسائل الحرية والديمقراطية والفساد والإعلام وغيرها، مما يشغل بال العرب، توّد هذه المطالعة أن تتوقف، لأسباب موضوعية وأخرى فنية، فقط عند ما أظهرته مسوحات العينة العلمية الإحصائية هذه من مؤشرات تتعلق بالقضية الفلسطينية، وأن تطالع بعين مدققة المؤشرات المتصلة باتجاهات الرأي العام في 13 بلداً عربياً، إزاء مسألة الاعتراف بإسرائيل، على ضوء ما احتواه هذا الاستطلاع الأضخم والأوسع من نوعه في بلادنا، من بيانات مهمة عن موقف الرأي العام العربي في هذه المرحلة التي تشهد بعض الاختراقات الطبيعية، لا سيما في الخليج العربي.

وتستمد هذه القراءة التحليلية أهميتها الاستثنائية من أهمية ما كشفه هذا المسح الإحصائي الواسع من معطيات نافية بعض الانطباعات الملتبسة حول مغزى التحولات الجارية من جهة أولى، ومعززة، في الوقت نفسه، حقائق نسبية راسخة في الوجدان العربي العام تجاه القضية الفلسطينية. كما تزداد أهمية ما نحن بصده، في هذه المطالعة المستفيضة، من أن هذا المسح الفريد من نوعه في العالم العربي صادر عن مؤسسة بحثية مرموقة، لا مرأى في مهنتها وموضوعيتها، لا سيما بعد أن بات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مرجعاً علمياً محكماً بالنسبة للباحثين والدارسين والأكاديميين والمنقذين العرب، وأصبح "المؤشر العربي" مصدراً موثقاً لمقاربة المزاج العام من جانب المعنيين باتخاذ القرارات، وغرلة المواقف الداخلية، وتصويب السياسات الخارجية، على أسس قابلة للقياس، خصوصاً بعدما صار هذا الاستطلاع يصدر على نحو سنوي منتظم، الأمر الذي بات يشكل، في حد ذاته، قيمة نوعية مضافة.

السياق الزمني

لم يتم إصدار هذا المؤشر في توقيت يُراد به توظيف نتائج المسح الدوري المنتظم هذا، لخدمة موقف سياسي مناهض لعملية التطبيع، وهو موقفٌ يجاهر به القائمون على المركز العربي في رابعة النهار، من مقره في الدوحة وفي كل مكان. ولا أحسب أن هذه الغاية المشروعة والمبررة تماماً، من وجهة نظر مستقلة، كانت حاضرة سلفاً في أذهان إدارة فرق الاستقصاء، البالغ عددهم نحو 900 باحث وباحثة، خصوصاً عند إتمام مهمتهم هذه، التي بدأت في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي وانتهت في يوليو/ تموز من هذه السنة، أي قبل شهرين من تكشّف أول خطوة طبيعية من دولة الإمارات ومملكة البحرين، غير أنه من حُسن الطالع أن يتزامن إعلان نتائج هذا الاستطلاع مع اشتداد نبرة خطاب المطبّعين فجوراً، واتساع نطاق ثقافة الإمعان في تزييف مواقف الشعوب العربية من مسألة الاعتراف بإسرائيل ابتداءً، إن لم نقل التحالف معها.

ليس متوقفاً أن توقيت إجراء هذا المسح، أو حتى موعد الإعلان عن بياناته، يلفت أنظار من قرّر الخروج على مبادئ الإجماع العربي جهاراً نهاراً، وحرق ورقة المبادرة العربية بلا ثمن، خصوصاً في أبوظبي والمنامة، غير أن من المحتمل، في المقابل، أن يسأل المرشّحون للتطبيع أنفسهم على استحياء، في دول عربية وخليجية تنتظر على الدور، بعد التعرّف على اتجاهات الرأي العام في أقطارهم، ما إذا كان من المستحسن لهم أخذ هذه الحقائق بعين الاعتبار، إما لمراجعة الموقف المضمّر، أو للتراجع عنه، ثمّ الاستمرار في المراوحة على الموقف التقليدي نفسه إلى ما بعد التيقن من نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية الوشيكة، لعل المتغيرات المحتملة على هذا الصعيد تُسعف في التخلص من ضغوط دونالد ترامب، وذلك إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

النقطة الموضوعية الفارقة، على صعيد توقيت الإعلان عن نتائج هذا المسح، كامنة في حقيقة أن الدول الواقعة تحت الضغط الأميركي اللفظ للاعتراف بإسرائيل، كالسودان على سبيل المثال، لديها رأي عام على هذا النحو أو ذاك، وفيها قوى مدنية، ومؤسسات سياسية واجتماعية نشطة بالحد الأدنى، وحاضرة في قلب المشهد المحلي، ولو بصورة طفيفة، فيما يكاد الرأي العام في الدول الخليجية المطبوعة لا وجود له من الأساس، ولا اعتراف به على الإطلاق، ما يحمل هذه الدول ذات البنى القائمة على الولاء للحاكم، وإطاعة ولي الأمر من دون قيد أو شرط، على تجاهل كل استطلاع رأي عام مهما علا شأنه، فما بالك إن صدر المسح عن مؤسسة بحثية في بلد تقاطعه أربع حكومات عربية، ثلاث منها مطبّعة؟

دلالات فلسطينية

ليس من شك في أن نتائج المؤشّر العربي لهذا العام، المليء بالمصاعب والمواجه والانتكاسات على الصعيد الفلسطيني، قد وقعت وقعاً طيباً في نفوس قوم اشتدّ عليهم الحصار، وتقاومت في أوساطهم مشاعر الترك والنساء والخذلان، حيث أظهرت المؤشّرات التي انطوى عليها هذا المسح المهم، وبجلاء شديد، أن اتجاهات الرأي العام العربي لا تزال على حالها المطمئن، بل وأفضل مما كانت عليه من قبل، وليس كما حاولت تسويقه المزاعم والأضاليل، أو على نحو ما بدت عليه الانطباعات المبكرة غداة انهيار ما تبقى من بنية النظام العربي. وفوق ذلك، فقد أكدت هذه النتائج أن الشعوب العربية محصّنة ضد التهافت والترخّص والانبطاح، تماماً على نحو ما كانت عليه مناعة العرب في الأعوام الماضية، ترفض الاعتراف بإسرائيل، وتعارض التطبيع معها، كونها دولة احتلال عنصري، تُشكل تهديداً لأمن (واستقرار) العالم العربي كله، بما في ذلك الدول المغاربية البعيدة عن قلب الصراع.

قبل التطرق إلى ما جاء به المؤشر العربي من نتائج إحصائية دالة على اتجاهات الرأي العام في شرق هذه المنطقة وفي غربها، وهي نتائج باعثة على الرضا والثقة، يجدر بالمرء استحضار ما فاضت به حملة دعائية منظمة، تكفلت بها منابر ومواقع ومحطات تلفزة واسعة الانتشار، حملة قوامها التذليل والتزييف وقلب الحقائق من جهة أولى، ولوم الضحية وشيطنتها، بل وتحميلها أوزار ما آلت إليه أحوال القضية الفلسطينية أخيراً من جهة ثانية، ناهيك عن الادعاء الذي اتضح أن لا أساس له، وهو أن العالم العربي قد باتت لديه أولويات جديدة، وأن العرب قد ملوا من الفلسطينيين ومن قضيتهم المتقادمة، وأن على "ناكري الجميل" الاستيقاظ من غفلتهم الطويلة، بعد أن انقلبت الشعوب العربية عليهم.

من هنا تأتي الأهمية الفائقة لنتائج المؤشر العربي في نسخته السابعة، الصادرة في هذه المرحلة الحرجة، وتتعاظم دلالات مؤشرات الخاصة بالميول والآراء والاتجاهات السائدة لدى العرب في هذه الآونة العصيبة على الفلسطينيين بصورة خاصة، حيث أظهر المسح أن المجتمعات العربية لا تزال تعتبر القضية الفلسطينية قضية العرب جميعاً، وليست قضية الفلسطينيين وحدهم، وأن 88% من المواطنين العرب يرفضون الاعتراف بإسرائيل، مقابل 6%، وأن 89% يرون أن إسرائيل تمثل تهديداً لأمن المنطقة العربية ولاستقرارها، وأن نسبة الراضين لمثل هذا الاعتراف في منطقة الخليج (قطر والكويت) هي الأعلى بنسبة 90%، وفي السعودية يرفضون بنسبة 65% مع 29% من المستطلعين لم يدلوا بأرائهم، وفي السودان لم تتجاوز نسبة الموافقين على التطبيع 13% مقابل 79% من الراضين.

ما يدعو إلى الاغتناب أكثر بنتائج المؤشر العربي أن نسبة رافضي الاعتراف بإسرائيل كانت تبلغ 84% حسب استطلاع النسخة الأولى في العام 2011، بينما بلغت هذه النسبة 88% في هذا العام الذي بدا وكأنه عام التطبيع. وفي الأرقام والنسب الأكثر تفصيلاً نجد أن نسبة العرب الراضين في الدول المغاربية قد بلغت 93% (أعلاها في الجزائر بنسبة 99%)، وفي المشرق العربي 92% (أعلاها في الأردن ولبنان). أما في وادي النيل (مصر والسودان)، وفي دول الخليج فقد بلغت 82%، وهو ما يعني أن المعدل العام العربي الراضين للاعتراف بإسرائيل يبلغ 88%، وهو ما يقطع زيف الكلام الجاري تسويقه عبر إعلام المطبوعين، عن وجود تحولات انقلابية عميقة لدى الرأي العام العربي، لا يرغب الفلسطينيون الإقرار بها.

استخلاصات أولية

في ظل الحملة المنهجية الجارية على قدم وساق، ليس فقط لدى بعض العرب المنساقين في لعبة التطبيع الماجنة هذه، وإنما أيضاً عند أساطين الدعاية الإسرائيلية، مروّجي فكرة "كي الوعي" لدى

الفلسطينيين، المعمول بها منذ أيام الانتفاضة الثانية عام 2000، أي إدخال منطق الاستسلام للأمر الواقع والتسليم بالهزيمة، أنت نتائج المسح الذي أجراه المؤشر العربي على عينة إحصائية قوامها 28 ألف مستجيب، قام بها 900 باحث مُدرَّب، استغرق عملهم 69 ألف ساعة، قطعوا خلالها 820 ألف كيلومتر في غضون ثمانية أشهر، نقول أنت نتائج المسح في الوقت الملائم، لتردّ الروح لمن كاد أن يدخل في روعهم أن العالم العربي قد تخلّى عنهم، ولتعيد لهم بعض التوازن في زمن الانهيار، وترد الاعتبار لمبدئية موقفهم الراض منطوق القوة الغاشمة.

ولا أحسب أن هناك هدية أثنى لدى الفلسطينيين المكتوبين بجمر الاحتلال، ونار القمع والاستيطان، ناهيك عن الغدر والتمنن والخذلان، من هذه الهدية المعنوية السياسية الأخلاقية الباذخة التي هبطت عليهم في الوقت الملائم، لترفع من معنوياتهم، تغمرهم بالرضا عن النفس، وتطلق زفرةً مكبوتةً في صدورهم، حيث بات بين أيديهم حجةً لا تدحض، ومعيناً لا ينضب من الحقائق الصارخة، لا الافتراضات الهشة، ووزناً راجحاً عن اتجاهات الرأي العام المنافحة عن ثبات موقفهم من ناحية، وعن زيف الأقاويل والمزاعم المتعلقة بعمدية سياساتهم من ناحية أخرى، فضلاً عن التبريرات السقيمة، والأضاليل العديدة، المسوَّعة لتهافت المتهافتين على استرضاء دونالد ترامب، ولو أدى ذلك إلى تقويض كل ما تبقى من هياكل مؤسسة العمل العربي المشترك، بصورةٍ مجانيةٍ لا تخلو من الارتجال وانعدام البصيرة.

خلاصة القول، ونحن اليوم بين يدي حقائق موضوعية موثقة بنتائج استقصاء علمي غير مسيَّس بالأصل، وليس موظفاً، من حيث التوقيت والمضمون، في خدمة موقف سياسي بعينه، أن الاعتراف بإسرائيل هكذا من دون طائل، وبلا أي ثمن (دعك من شرط وقف ضم الأراضي المزعوم) لم يكن ضربةً غادرة في ظهور الفلسطينيين وحدهم، وهي ظهورٌ لم يعد فيها موضع لطعنة سيف أو ضربة خنجر، وإنما كان أيضاً طعنة نجلاء في ظهور نحو 88% من العرب المستطلعة آراؤهم في المشرق والمغرب، ممن قالوا، لباحثي المؤشر العربي وباحثاته، إن القضية الفلسطينية لا تزال قضيتهم الأولى، وإنهم يرفضون التطبيع قبل نيل الشعب الفلسطيني مطلب الحرية والاستقلال، وإنهم يدينون الاعتراف بآخر دولة احتلال على وجه الأرض.

العربي الجديد، لندن، 2020/10/16

٢٨. ما لم يقله بندر بن سلطان... للشعب السعودي!

خالد الحروب

هل يقبل الأمير بندر بن سلطان، وهل بإمكانه إقناع الشعب السعودي بأن يقبل احتلالاً إيرانياً للسعودية، لا سمح الله له، يسيطر عليها وعلى ثرواتها، ويشرد ثلثي السعوديين، ويجعلهم لاجئين في دول العالم، ثم يقنعهم بأن هذا الاحتلال واقع لن يتغير، وعليهم ان يقبلوا بدولة على مساحة 22% من السعودية، تعيدها إليهم إيران بشروط مدّلة؟ وإن أرغم السعوديين على القبول بذلك بسبب ضعفهم، فإن إيران ترفض وتصر على إقامة مستوطنات لها في النسبة المخصصة للسعوديين، ثم تقرر ضم ثلث هذه المساحة، بما يبقى للسعوديين (كما تنص صفقة القرن مثلاً) على أقل من 15% من مساحة وطنهم الأصلي؟ وفي هذه المساحة فإنهم لا يتمتعون بأي سيادة على الحدود، أو الأرض أو السماء، لأن كل السيادة والأمن يظل بأيدي الإيرانيين.

على السعوديين قبول ذلك، وأن يكونوا عمليين وعقلانيين، وإلا فإنهم فاشلون ومتخاذلون وخونة؟ هذا واحد من أسئلة المقارنات التي جالت في خاطري، وأنا أستمع الى هجوم بندر بن سلطان الشرس، ليس على إسرائيل واحتلالها وعنصريتها واستعمارها، لكن على الفلسطينيين، الطرف الأضعف. هذه السطور تتأمل مقارنات مشابهة خاصة على مستوى القيادات والسياسات الفاشلة (فلسطينياً، وسعودياً)، وتتوجه إلى الأشقاء السعوديين، الذين توجه إليهم خطاب الأمير بندر.

ابتداءً، لا حاجة للقول بأن حلبة السجال الإعلامي بين أي خطاب فلسطيني، أو غير فلسطيني مع الامبرطورية الإعلامية السعودية، المدججة بفضائيات وجيوش إلكترونية، وصحف عابرة للحدود، وجحافل من الإعلاميين الذين يرددون الخطاب الرسمي، هي حلبة مجحفة وغير عادلة. ونشهد كيف تنتفض هذه الترسانة، كلما فتح أحد فمه بما لا ينسجم مع الخط الرسمي السعودي (الذي صار شبه مقدس ويحظر نقده)، وهي ترسانة لا تعبر عن ملايين الشعب السعودي، الذين يُراد لهم ان يسمعوا صوتاً واحد فقط، ويروا لونا واحد فقط. لو اتسم أصحاب هذه الترسانة في حملتهم ضد الفلسطينيين وتاريخهم بالحد الأدنى من فروسية الصحراء، أو أخلاق البادية، أو المهنية الإعلامية، أو الحرص على أن تصل الحقيقة فعلاً للشعب السعودي، فإن على قناة «العربية» منح الفرصة لمؤرخ فلسطيني، أو عربي ليقدم وجهة النظر المغايرة، في ثلاث حلقات والفترة الزمنية نفسها. نعرف أن ذلك لن يحدث لأسباب يعرفها الجميع، ونعرف أيضاً أن الاستئساد على الفلسطيني هذه الأيام هو الطريق الأسهل لتسجيل بطولات خرقاء وزائفة، ولأنه الطريق الأقصر لتل أبيب وإرضاء سيد البيت الأبيض. ونعرف ويعرف الجميع أن ليس من البطولة ولا الشجاعة ولا النبل، أن يتم تقييد الفلسطيني ثم توجيه اللكمات المتلاحقة إليه، وعدم تمكينه من الرد، لكن هذا هو الواقع.

ورغم إجحاف حلبة الإعلام، تحاول هذه السطور استتطاق بعض (فقط بعض) المسكوت عنه في حديث بندر بن سلطان، وجزء منه موجه أيضا للشعب السعودي، الذي وجه الأمير خطابه التضليلي له. انتهت الحلقات التثهيرية الثلاث إلى خلاصات واضحة: على السعوديين أن يتبنوا نهج المصلحة السياسية الخاصة ببلدهم، بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى (أي التزامات تجاه فلسطين، أو أي قضايا أخرى قد يراها بندر واتجاهه، عقبة في وجه تحقيق الأهداف السياسية السعودية). كذلك يجب انتهاج سياسة المكاشفة والمصارحة والتوقف عن المجاملات، ويجب نبش التاريخ وعرضه أمام الشعب. وهذه العملية تبدأ بالتركيز على القيادات وكشفها وتعريتها سياستها والإشارة إلى فشلها.

في هذه السطور سوف التزم بخلاصات بندر بن سلطان في المصارحة والمكاشفة، وفي مساءلة القيادات السعودية حول مسؤوليتها في الفشل والدمار الإقليمي، الذي نعيشه الآن، ومن دون مجاملة. من حق بندر بن سلطان أن ينظر للسياسة السعودية ومصحتها، لكن ليس من حقه تشويه الحقائق وتضخيم الموضوع الفلسطيني على الأجندة السعودية، بحيث تبدو فلسطين وكأنها العقبة الكبرى التي أحبطت انطلاق السعودية سياسيا وإقليميا ودوليا إلى الأمام. هذا باختصار تزوير ولا علاقة لها بالتاريخ السياسي للمنطقة، والهدف منه تمهيد الطريق للوصول إلى تل أبيب، ليس إلا. هناك عشرات الكتب لسياسيين أمريكيين وأوروبيين ودراسات دكتوراه تثبت وعبر لقاءات وأدلة مذهلة اندهاش الرؤساء الأمريكيين المتعاقبين، ونظرائهم الأوروبيين من عدم فتح الملوك والأمراء السعوديين والخليجيين تحديدا، ومعظم القادة العرب عموما، موضوع فلسطين في اللقاءات التي كانت تجري معهم. كانوا يتعجبون من الخطاب عالي النبرة المؤيد لفلسطين، والذي يسوق للإعلام والرأي العام العربي، بينما يختفي تماما في الاجتماعات الرسمية.

أهداف حملة الأمير بندر ضد الفلسطينيين وتاريخهم لا تحتاج إلى عبقرية في التحليل، فثمة شبه إجماع على أن هذه الحملة تأتي في سياق التمهيد للاندرج في اندفاع التطبيع مع إسرائيل، والاستقواء بها ضد الخطر الإيراني. ومن هنا سوف أبدأ في تناول بعض ما سكت عنه الأمير، ولم يمتلك الجرأة ولن يمتلكها لمصارحة الشعب السعودي بها:

*النقطة الأولى تبدأ من الخلاصة، وهي ضرورة أن تلتفت السعودية لمصالحها فقط، بدون ربط تلك المصالح بقضية فلسطين، أو أي قضية أخرى. وهذا الحديث هو الوصف الناعم للقول: نعم نريد أن نطبع مع إسرائيل، وتكون لنا علاقة قوية معها. لا بأس، لنقم السعودية الرسمية بما تريد، لكننا نريد ان نسأل بندر بن سلطان عدة أسئلة في سياق المكاشفة والمصارحة الهادئة وكما يريد. لماذا أولا لم يكشف الأمير الشعب السعودي في رأيه الحقيقي والتوجه، الذي يمثله والإعلان صراحة عن التوجه

نحو إسرائيل؟ لكن الأهم من ذلك هو لماذا لم يشرح للسعوديين أسباب المعضلة المخجلة، وهي كيف أن السعودية، الدولة العربية الكبيرة، ذات الثروات الهائلة والمساحة الشاسعة، وعدد السكان الكبير، وذات الرمزية الإسلامية العميقة، يضطر الحكم فيها إلى التوجه إلى إسرائيل، البلد الصغير، الذي بالكاد يبلغ سكانه اليهود سدس سكان المملكة، والاستعماري، والذي قام بالقوة والغصب بعد تأسيس المملكة بعقد ونصف العقد من السنين تقريبا؟ لماذا تريد السعودية الكبيرة والعريقة أن تحتمي وتستقوي، وبعد قرن تقريبا من قيامها، بدولة مثل إسرائيل؟ قل للشعب السعودي أيها الأمير من هو الذي يتحمل مسؤولية إضعاف المملكة وحشرها في هذه الزاوية المريعة والمخجلة؟ وما هي مسؤولية القيادات السعودية المتلاحقة ومسؤوليتك، عن هذا التردّي في المكانة القيادية والإقليمية لهذا البلد العربي الأصيل؟ يجب أن نعري كل القيادات الفلسطينية والسعودية والعربية، ونكشف فشلها تحت الشمس حتى تراه الشعوب وتدرّك إلى أين سارت بها تلك القيادات.

* النقطة الثانية . في خلفية اللهاث للتطبيع مع إسرائيل، إماراتيا وبحرينيا، وآمل أن لا يكون سعوديا أيضا (رغم كل المؤشرات) تقبع مسألة الاستواء بإسرائيل ضد الخطر الإيراني. السؤال الكبير هنا، لماذا لم يشرح الأمير للشعب السعودي كيف أصبحت إيران خطرا على السعودية؟ ومن هو الذي تسبب في تمكينها من العراق وسوريا ولبنان، وما الدور الذي لعبه هو في واشنطن كأداة في يد جورج بوش الابن، خلال التحضير لتدمير العراق وتسليم البلد هدية جاهزة على طبق من فضة لإيران. وفي أعقاب تلك الحرب اندفعت إيران في الهلال الخصيب، تحتل وتسيطر ثم تحاصر السعودية في شمالها الإقليمي. ما هي مسؤولية القيادات السعودية، وهو منها، في تسهيل تلك الحرب وتعبيد الطريق للنفوذ الإيراني؟ لو كان هناك حكم ديمقراطي في السعودية، فإن المكان الحقيقي الذي كان سينتهي إليه الأمير وغيره هو السجن، حكما بالخيانة العظمى على دوره في واشنطن، وفي تلك الحرب، وعدم تمريره المعلومات الحقيقية لقياداته، وتقدير مآلات الأمور في العراق، وسيناريوهات السيطرة الإيرانية عليه في اليوم التالي، لاصطفاه إلى جانب مجرمي حرب مثل بوش وبلير، تطالب المنظمات الحقوقية بمحاكمتها. ونعلم ان عشرات الكتب والادبيات الامريكية تحفل بالإشارة الى ما قام به الأمير في هذا المجال!

* النقطة الثالثة . حول فشل القيادات أيضا، وبدون أي مجاملة، لماذا لم يقل الأمير للشعب السعودي كيف ذهبت تريليونات الوطن، وايرادات النفط الهائلة على مدار عقود طويلة من الثروة النفطية الوطنية، وكيف أبيت وبتدت؟ ولماذا تقف السعودية الآن عارية وخائفة أمام إيران المُنهك اقتصادها، وكيف استطاعت إيران أن تبني قوة عسكرية وقوة نووية، وهي تحت العقوبات والمقاطعة والحرب من الغرب، لما يقرب من أربعين سنة؟ لماذا لم تبني السعودية قوتها العسكرية الذاتية، وتعتمد

على ذاتها، بما لا يضطرها الآن للجوء والاختباء خلف إسرائيل، أو حتى أمريكا خشية هذا العدو الإقليمي أو ذاك؟ أين ذهبت ثروتها؟ لماذا مثلاً لا يفسر الأمير للسعوديين كيف، ولماذا تفشل السعودية رغم كل مقدراتها تلك في حربها في اليمن، وتكلف الشعب السعودي تريليونات الدولارات؟ أين هي القيادة والقرار السياسي، واقتناص الفرص، وكل ذلك «الدهاء السياسي» التشاوفي، الذي تنطع به على الفلسطينيين؟ أين هي القيادة الحكيمة التي فشلت في كل ملف إقليمي: في العراق، في سوريا (والأمير نفسه أمسك ملف دعم المنظمات المسلحة هناك لفترة من الزمن، وفشل فيه، وذكر في مقابلاته أن السعودية هي من شرعنت وعززت حكم بشار الأسد أساساً)، وكذلك الفشل العارم في لبنان، وفي التعامل مع إيران ومع تركيا؟ من يتحمل مسؤولية كل هذا الفشل، ولماذا لا يعرف الشعب السعودي تفاصيل ملفات الفشل هذه، وهل فلسطين والفلسطينيون مسؤولون مثلاً عن ذلك كله؟

* النقطة الرابعة . وبعيدا عن القوة العسكرية، لماذا لم تتحول السعودية إلى كوريا الجنوبية (حتى لا نقول اليابان) التي بدأت نهضتها بعد حرب دمرتها في أوائل خمسينيات القرن الماضي، أي بعد ربع قرن من تأسيس السعودية، ولا تمتلك نفطاً ولا أي موارد طبيعية، وعدد سكانها أكثر من سكان السعودية؟ من هو المسؤول عن الضعف السعودي الحالي، الذي ما عاد يستأسد إلا على الأطراف الأضعف؟

يعيب الأمير على القيادات الفلسطينية فشلها، وهو محق في ذلك ونحن معه في انتقادهم، والفلسطينيون أول من انتقد وينتقد قياداتهم وبشراسة، والكتب والدراسات والأبحاث التي أصدرها فلسطينيون في نقد قياداتهم تملأ مكنتات. ومن زاوية الانتقاد نفسها، لماذا لا يفتح الأمير الشعب السعودي بفشل قياداته في إدارة البلد وبنائه ووضع في مقدمة دول العالم، تقدماً، وعلماً، واقتصاداً، وقوة؟

ثمة أمور أخرى سكت عنها بندر بن سلطان متعلقة بالتاريخ الفلسطيني. جزء من هذا السكوت يعود إلى جهله (من دون مجاملات) فهو في نهاية المطاف رجل أمن برتبة سفير وليس مؤرخاً. ورغم الجهد المبذول «من فريق إعداد» الحلقات وتنظيم نقاط الهجوم والتواريخ والإخراج، والتوقف من فترة لفترة لمراجعة تلك النقاط، فقد ظلت النقاط والأحداث الانتقائية المتفرقة التي حفظها هنا وهناك مفككة ومتناثرة تاريخياً، وأغلبها لا علاقة له بالتاريخ. وهنا بعض مما سكت عنه بندر:

1. تحدث الأمير عن الحاج أمين الحسيني، وما وصفه بتحالفه مع هتلر، وليس هناك أي مؤرخ في العالم يتحدث عن «تحالف» بين الاثنين، عدا ما يقوله ننتياهو والخطاب الصهيوني، فضلاً عن أن الحسيني في سنوات الأربعينيات لم يعد يمثل الحركة الوطنية الفلسطينية برمتها. فقد خالفه جزء كبير

من تلك الحركة كان مازال، في القدس وبيروت ودمشق. وكثير منهم كانوا أقرب لبريطانيا ووعودها الكاذبة في التوجه السياسي. وكان قريهم من بريطانيا، وهذا المهم، نتيجة ضغط الملوك العرب عليهم وتحديدا الملك السعودي عبد العزيز، والملك عبدالله ملك الأردن، والملك فيصل ملك العراق. كلما كان الفلسطينيون يثورون على بريطانيا، كما فعلوا في الثورة الكبرى سنة 1936 تدخل الملوك العرب ومنهم الملك السعودي ودقوا على صدورهم بأن بريطانيا سوف تسمع لهم، إن أوقف الفلسطينيون ثورتهم. هذا هو طرف الخيط الذي لم يظهره بندر بن سلطان للشعب السعودي، وهو الخيط الذي استمر أكثر من سبعين عاما، وصولا إلى خطة السلام العربية وصفقة ترامب. جوهر السياسة الرسمية العربية، والسعودية في مقدمتها، كانت تشجع الفلسطينيين، وتضغط عليهم لتقديم تنازلات لإسرائيل وأمريكا، وترك الباقي على الزعماء العرب الذين سوف يضمنون الحقوق الفلسطينية، ثم يتخلون عن وعودهم.

2 . بندر بن سلطان محق في تحميل القيادات الفلسطينية مسؤولية كبرى في الفشل. لكن الفشل الحقيقي لهذه القيادات كانت أسبابه مختلفة تماما، أهمها الاستماع إلى القيادات العربية ومنها السعودية، وكلها كانت تتنازل عن أجزاء من فلسطين لتتملق المستعمر البريطاني، ثم المهيمن الأمريكي كي تظهر امامه بأنها «متحضرة» و«متفهمة»، وأنها تريد السلام. وكلما كان الفلسطينيون يقدمون تنازلا جزئيا بسبب الضغوط العربية، كان القادة العرب، وفي مقدمتهم السعوديون يتركونهم وحدهم يتخبطون في تنازلهم الجديد.

3 . لم يكشف بندر الشعب السعودي بأن الملك السعودي سنة 1948 وقف مع الملك الأردني ومع الحكومة المصرية ضد حكومة عموم فلسطين، التي رأسها أمين الحسيني في غزة بعد حرب نكبة فلسطين، وأرادت أن تؤسس حكومة ودولة فلسطينية في ما تبقى من فلسطين. أراد الفلسطينيون أن يؤسسوا كيانا وطنيا وسياديا لهم، حتى لا يتم دوسهم، لكن بريطانيا والحركة الصهيونية وقفا ضد قيام أي كيان فلسطيني مستقل، وضغطت بريطانيا على الجامعة العربية، وأهم دولها السعودية ومصر، للخضوع لفكرة بريطانيا بضم ما تبقى من فلسطين إلى شرق الأردن. السعودية كانت شريكة مع الأردن ومصر والعراق في وأد الكيان الفلسطيني في تلك اللحظة الحاسمة، هكذا بمكاشفة وبدون مجاملات وكما يبغى الأمير.

4 . كل المبادرات السعودية «السلمية» التي ذكرها بندر بن سلطان، ليقول للشعب السعودي كيف أن قاداته حاولوا مساعدة الفلسطينيين، كانت كوارث سياسية كرسست تنازلات جديدة على حساب فلسطين ولصالح إسرائيل، ومن دون أي ضمان بأن إسرائيل سوف تستجيب لأي تنازل جديد. وكل مبادرة سعودية كان لها سياق أمريكي خاص بها. لماذا لم يقل بندر للسعوديين بأن مبادرة الأمير فهد سنة

1980 كانت بطلب من الرئيس الأمريكي كارتر، وأنها فرضت سقفا منخفضا جديدا على الفلسطينيين والعرب، وقدمت أول اعتراف ضمني بإسرائيل على صعيد عربي، من خلال الإقرار بأن قرارات مجلس الأمن 242 و338 هي إطار التسوية؟ ولماذا لم يقل للسعوديين إن مبادرة السلام العربية سنة 2002 لم يكن هدفها فلسطين، رغم أنها قدمت تنازلا جديدا لإسرائيل، بل كانت لإنقاذ الدبلوماسية السعودية، التي وجدت نفسها محشورة في الزاوية، بعد تفجيرات وإرهاب سبتمبر 2001، الذي قام به ما يقارب من عشرين سعوديا، وشعرت السعودية بأنها وُضعت في دائرة الهدف، ضمن الحرب على الإرهاب، أرادت السعودية تحسين صورتها والهرب الى الامام فتقدم الصحافي الأمريكي توماس فريدمان بهذا الفكرة «العبقرية» إلى الملك عبدالله الذي تبناها وأصبحت مبادرة سعودية: ليس أفضل من تقديم مبادرة تنازلية على حساب فلسطين والفلسطينيين لاحتواء الغضب الأمريكي، وهذا ما صار.

5. حتى حول هذه المبادرة العتيدة التي يمن بها بندر على الفلسطينيين، ورفضها شارون من اليوم الأول، وكذا الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، لماذا لم يشرح للسعوديين لماذا فشلت، وماذا عملت السعودية لإنقاذ ماء وجهها ومبادرتها؟ وأين هي دبلوماسيتها، ولماذا لما تتجحها؟ ولماذا لم يقل بندر للشعب السعودي إن الفلسطينيين قبلوا ويقبلون ويركضون وراء المبادرة العربية التي بالكاد تمنحهم 22% من مساحة وطنهم التاريخي، وتحظر على ستة ملايين فلسطيني لاجئ العودة الى فلسطين؟ ومع ذلك تدوسها إسرائيل وتلقي بها في وجه السعودية؟

6. بالتوازي مع ذلك كله، لماذا لم يكن بندر أميناً ونزيها حتى في الحد الأدنى من السرد ويقول إن القيادة الفلسطينية كانت تركض وراء السعودية، وتقبل كل المبادرات: مبادرة فهد، مدريد، أوسلو، المبادرة العربية، وفي كل مرة تقدم تنازلا جديدا، وهي السياسة التي أدت إلى انقسام الفلسطينيين واقتتالهم، ومع ذلك إسرائيل ظلت ترفض وتواصل الرفض. كيف يمكن أن يدين الأوروبيون ونصف الامريكيين والعالم كله الرفض الإسرائيلي والاحتلال الإسرائيلي والعنصرية الاسرائيلية، بينما بندر بن سلطان يتبنى الرواية الإسرائيلية، ويريد ان يلقتها للشعب السعودي، التي تقول بأن «الفلسطينيين أضعوا فرص السلام»؟

القدس العربي، لندن، 2020/10/13

٢٩. فقدان المناعة الوطنية: إسرائيل تفككت في عهد نتنياهو إلى قبائل

تسيبي لفي

في اليوم التالي لـ"كورونا"، ستكون إسرائيل مختلفة. مررنا بأزمات أمنية واقتصادية وتغلبننا عليها. أما هذه المرة فقد انكسرت المناعة الوطنية التي تتشكل من التكافل المتبادل، والثقة بالقيادة، والإحساس بأننا شركاء في أمر أعظم منا - دولة إسرائيل. بقيادة نتياهو تفككت إسرائيل إلى قبائل. ثمة هوة عميقة فيها، وروح كراهية تحوم فوقها.

باتت الأجواء مسممة جداً. تتصدى إسرائيل، اليوم، لإحدى الفترات القاسية في تاريخها، حيث يقف على رأسها رئيس وزراء ليس فقط متهما نهائياً، بل يعمل على تدمير أساسات الديمقراطية. لا توجد ديمقراطية دون حرية الإنسان، ودون هيئات مستقلة تحافظ عليها، ولا تأتمر بإمرة الحكم: إعلام يكشف النقاب، وشرطة تنفذ القانون على الجميع، ومحاكم تعمل دون خوف ودون تحيز. في دولة القانون، لا يوجد أحد فوق القانون، الانفاذ متساوٍ ونقي من كل اعتبار سياسي، ويوجد سور بين قرارات الشرطة والنيابة العامة في الاجراءات الجنائية وبين السياسيين.

المفهوم من تلقاء ذاته كان أن القرارات يجب ان تتخذ لصالح الجمهور، نقيه من المصالح الشخصية، الاقتصادية او السياسية لأي من وزراء الحكومة.

حماة الحمى، المستشار القانوني ومحكمة العدل العليا، هم المخولون بوضع الخطوط الحمر عند الحاجة، كاختصاصيين غير سياسيين. هم بشر، يمكنهم ان يخطئوا ويمكن انتقادهم (أنا التي أقيمت هيئة الرقابة على النيابة العامة). ولكن دون تدمير الاساسات. كل هذا كان مفهوماً من تلقاء نفسه. اعتقدنا انه اجماع، ولكنه لم يعد كذلك. ليس بالنسبة لأولئك الذين يفضل الفقه بالنسبة لهم على القانون وأمر الحاخام يفوق قرار المحكمة العليا. ليس بالنسبة لأولئك الذين خرجوا من حملة نزع شرعية عن حماة الحمى ومحكمة العدل العليا، التي وصفت كغير صهيونية وتساعد العدو.

وما الذي يتناسب أكثر مع المتهم الجنائي بانهيار منظومة انفاذ القانون والقضاء؟ وهكذا، فإن رئيس وزراء كان حذراً في الماضي من هجمات مباشرة، اكتشف أن الباب مفتوح، فانقض بههدف تدمير منظومات دولتنا التي يقف على رأسها. رئيس وزراء يدعي بأنه تحاك في إسرائيل الملفات، ويشهر بالمستشار القانوني، ويتنكر لصلاحيته في أن يقرر بأن للمتهم الجنائي تضارب مصالح في أن يتدخل في تعيين محافل انفاذ القانون والقضاء، ليعطي الاشارة للوزراء وللمؤيدين لتكرار الادعاءات الخطيرة بتهديد المستشار القانوني بنصوص سائبة والمطالبة بالتدخل السياسي في المنظومات الاكثر حساسية. وكلما كررنا غير الطبيعي هكذا تعتاد الأذن الجماهيرية على "التطبيع غير الطبيعي". كل هذا جزء هو جزء من حرب رئيس الوزراء ضد من يعتقد خلافاً له وجعله عدو الأمة.

حين ألم بنا الوباء في الموجة الاولى، كان يخيل أننا نوجد كلنا في القارب ذاته. نتكافل الواحد مع الآخر، نفهم عظمة اللحظة. الى أن تبين ان الزعامة نفسها تدوس على التعليمات بقدم فظة. تحت رعاية الوباء يعمل رئيس الوزراء على أن يسحب حقا اساسا ديمقراطيا آخر - الحق في التظاهر. ومنذ زمن وهو يدعي ادعاء مدحوضا بأنه بين الانتخاب والانتخاب من المحظور على المواطنين الاحتجاج لأن هذا "ضد رغبة الشعب". وهذا ادعاء مدحوض ليس فقط لأنه لم يكن حسم في ثلاث حملات انتخابية، بل لأن احترام النتيجة لا يستوجب من المواطنين تمجيد رئيس الوزراء. ثمة حق للناس في التظاهر، حسب القانون، ولدعوته ان "ارحل" وكل دعوة غير عنيفة اخرى. أقف متأثرة لمشهد أهالي واطفال ينزلون الى المفترق القريب من بيتهم يحملون يافطات كتبوها بأيديهم معا، شبان وشيوخ، يرفعون اعلاما ويكافحون في سبيل قيمنا. إن الأمر العاجل كي نجتاز الوباء هو المعايير على اساس اعتبارات منطقية، طبية واقتصادية - لمن يريد أن يصلي، يتظاهر، وينال الرزق. قانون واحد، موضوعي وليس سياسيا وانفاذ موحد للجميع.

بعد أن بذر بذور الفوضى بيديه، سيحاول نتتياهو استغلال الفوضى كي يركز في يديه صلاحيات شمولية. عندما سنخرج أصحاب من الوباء، سيتعين علينا ان نشفي الدولة وان ننظف السم المسكوب. الفشل هو ايضا اداري، ولكن الادارة الجيدة وحدها لا تكفي. ينبغي أن نعيد بناء ما هدم، ونعود لنعزز الديمقراطية، ونبني من جديد ثقة الجمهور بمؤسساتها. كل هذا يمكنه ان يتم فقط من قبل زعماء محترمين.

من ادعى بأن الشرطة، النيابة العامة، والمستشار القانوني سياسيون، لا يمكنه أن يصلح. ومن هاجم المحاكم لا يمكنه أن يعيد ثقة الجمهور بها. ثقة الجمهور حرجة. علينا ان نحترم قراراتها، سواء أحببناها ام لا. هذا موقف مبدئي، رسمي، ومن المحظور أن يتغير في الائتلاف، في المعارضة، وبسبب الوقفة اللحظية.

إن الوحدة ليست وصفة لإسكات الآخر. الوحدة يجب ان تنشأ حول القاسم المشترك وان كان الادنى والذي يمكن لكل مجموعة ان تبني عليه فكرها. سنوانل الجدل ولكن بشكل مختلف، باحترام. القاسم المشترك هو دولة يهودية وديمقراطية، دولة قانون فيها مساواة، حرية رأي وحرية تعبير. وُلدت إسرائيل هذه، وهي لم تكن كاملة الاوصاف في حينه، ولن تكون كذلك في المستقبل. إذا ما اتفقنا على هذا الحد الادنى سيكون بوسعنا أن نرى الجمال في القبائل المختلفة التي تعيش داخلها. ولمن يقول إنني افرض معتقدي كقاسم مشترك، اجيب ان هذا ليس معتقدي الخاص، هذا وثيقة الاستقلال.

"يديعوت"

الأيام، رام الله، 2020/10/17

٣٠. كاريكاتير:



موقع الصباح اليمني، حزيران/ يونيو 2017